

قسم اللغة والأدب العربي\_جامعة أم البواقي\_

محاضرات مادة (النقد النفساني) السنة الثالثة ليسانس، تخصص: نقد ومناهج

إعداد الدكتورة: دلال فاضل

يوم: 08/07/2020

المحاضرة رقم: 12

الأفواج: 01-02.

**عنوان المحاضرة: مجالات النقد النفساني في الشعر.**

**الهدف من المحاضرة:**

-تعرف الطالب على أهم الدراسات التطبيقية للخطاب الشعري في مجال النقد النفساني عند الغرب وعند العرب.

-معرفة الطالب الخصوصية النوعية للمقاربات العربية النفسانية للخطاب الشعري.

إن الحديث عن نقد الشعر ضمن الاتجاه النفسي في النظرية النقدية الغربية الحديثة، يجعلنا نتوقف عند بعض الدراسات التي اتخذت من النص الشعري متنا للدراسة، والتي أشرنا إليها في عديد السياقات السابقة. وتأتي في المقدمة دراسات سيغموند فرويد كمؤسس للتحليل النفسي، هذا التوجه الذي يهتم بمقارنة الأعمال الإبداعية من منظور سيكولوجية المبدع، النص والمتلقي. إذ تعامل مع النص الإبداعي وفقا للباتوغرافيا وللتحليل النفسي، مؤسسا دراساته على مبدأ أن المبدع مريض عصابي، وأن إبداعاته ما هي إلا تعبير عن لاوعيه، حيث اهتم بالشعراء في سياق بلورته مفهوم التصعيد، الذي " حدده بوصفه القدرة على تبديل الهدف الجنسي الأساسي بهدف آخر غير جنسي، و الأعمال الفنية هي إشباع خيالي لرغبات لاشعورية شأنها شأن الأحلام". وهذا ما أورده الناقد عمر عيلان في كتابه " في مناهج تحليل الخطاب السردي". حيث اهتم فرويد بالذات المبدعة و لاوعيتها للكشف عن عواملها الخفية وفهم إبداعاتها.

كما يمكننا أيضا أن ندرج في هذا السياق دراسة الناقد الفرنسي شارل مورون الذي أعاد النظر في تصورات فرويد، متجاوزا إياها، مستفيدا من مقولات النقد البنيوي، وسعى إلى بلورة تصور جديد للنقد النفساني ينطلق من النص وبنياته التركيبية واللغوية للكشف عن حملاته النفسية ليصل إلى ما اصطلح عليه بالأسطورة الشخصية كما أشارنا إلى ذلك سابقا. ولتأكيد فعالية منظوره اهتم بقصائد الشاعر الفرنسي مالارميه. " حيث توصل إلى حقيقة ثابتة وهي أن تيمة صورة الموت هي التي تحاصر كل نصوصه الشعرية. " وهذا ما أشار إليه عمر عيلان في كتابه سابق الذكر.

هذا عن حضور النص الشعري في النقد النفساني في بعض الدراسات النقدية الغربية، أما عن الدراسات النقدية العربية التي تبنت الاتجاه النفسي في نقد الشعر. ففي ضوء انفتاح نقدنا العربي الحديث على النقد الغربي، استفادت عصابة من النقاد من كشوفات التحليل النفسي كروية منهجية، كما استعاروا مفاهيم التحليل النفسي لمقاربة الأعمال الشعرية و " تحليل شخصيات شعرية تراثية لاستكناه العقد النفسية التي كانت وراء نبوغها الفني أو تلوين تجربتها الابداعية بخصائص متفردة، داخل سيرورة الشعر العربي كما هو الشأن مع العقاد في دراساته عن أبي نواس، وابن الرومي ومحمد النويهي في دراساته البارزة " ثقافة الناقد الأدبي "، " نفسية بشار "، " نفسية أبي نواس " ويوسف اليوسف في كتابه " مقالات في الشعر الجاهلي "، " الغزل العذري " . وآخرين مثل مثل عزالدين إسماعيل ومصطفى سوييف. " كما أورد ذلك الناقد المغربي أحمد الجرطي في كتابه "تمثلات النظرية الأدبية الحديثة في النقد الروائي المعاصر".

فهذه الدراسات البواكير للنص الشعري في ضوء المنهج النفسي في نقدنا العربي أكد الناقد عمر عيلان في كتابه " النقد العربي الجديد مقارنة في نقد النقد "، بأنها دراسات " تمزج في أهدافها بين دراسة نفسية الشاعر دون الانتماء المعلن لمدرسة التحليل النفسي أو اتباع صريح لمبادئها". إذ إنها استثمرت مفاهيم النقد الفرويدي كمفهوم النص، مفهوم المبدع، والعقد النفسية فاهتمت بتحليل شخصيات الشعراء وفقا لمنظور فرويد قصد فهم سر إبداعهم.

ويمكن أن نذكر دراسات العقاد كصوت نقدي مؤسس لهذا الاتجاه في النقد العربي الحديث، حيث استفاد من تصورات فرويد للأديب وللنص الإبداعي وقدم قراءات للمنجز الشعري لكل من أبي نواس وابن الرومي، مستثمرا مفهومي عقدة النرجسية والدونية كما يتصورها فرويد لتفسير القصائد المختارة والكشف عن أسرار الذات واسكناه عواملها الخفية، إذ درس شخصية الشاعر أبي نواس مركزا على جوانب من حياته وسيرته، دون الاهتمام بالخصوصية النوعية للبنى الخطابية للقصيدة. ففي سياق مراجعة الناقد الجزائري عبد القادر فيدوح في كتابه "الاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي" للتجارب النقدية العربية ضمن الاتجاه النفسي، ورسم معالم الممارسة النقدية من حيث كفاءات المقاربة وطبيعة الأحكام النقدية، إذ يقول بصدد محاورته قراءة العقاد لشعر أبي نواس إن "محاولة العقاد التي بذلها في استقصاء أخبار أبي نواس باعتماده على نظريات التحليل النفسي لم تكن صائبة في مجملها، لأنه أسهب في انتقاء أخبار الشاعر دون اللجوء إلى نتاجه الفني، إلا في حالات نادرة بما كان يتفق مع ما ينجح إليه. وقد كان لعملية الانتقاء هذه وربطها بالمفاهيم السيكلوجية محدودة الفهم من شخصية أبي نواس الحقيقية".

كما يمكننا أن ندرج في هذا السياق أيضا دراسات الناقد الجزائري أحمد حيدوش كصوت نقدي معاصر، خصص كتابه "الاتجاه النفسي في الأدب العربي الحديث" الذي يندرج ضمن خطاب نقد النقد، إذ أعاد النظر في بعض عينات النقد التطبيقي العربي في الاتجاه النفسي. كما واکب مستجدات النقد النفسي عبر انفتاحه على تصورات شارل مورون النقدية مقدما مقاربات لدواوين شعرية عدة نذكر من ذلك دراسته "شعرية المرأة وأنوثة القصيدة قراءة في شعر نزار قباني"، حيث اهتم بالخطاب الشعري في حد ذاته، متجاوزا الاهتمام بالشاعر لينخرط في أفق النقد النفسي ويؤكد بأن رؤيته المنهجية تعرف دينامية لافتة للنظر.

## المراجع المعتمدة:

1/ أحمد الجرطي: تمثلات النظرية الأدبية الحديثة في النقد الروائي المعاصر".

2/ عمر عيلان: في مناهج تحليل الخطاب السردى.

3/ عمر عيلان: النقد العربى الجديد مقارنة فى نقد النقد.

4/ عبد القادر فىدوح: الاتجاه النفسى فى نقد الشعر العربى.